شؤون فلسطينية

معلومات ببليوغرافية:

نبيل علي شعث. "الفكر العنصري الاستعماري وراء (إسرائيليون يردون)". **شؤون فلسطينية**. ع. ١. (أذار/ مارس ١٩٧١: ص١٣٧-١٤٢).

الفكر العنصري الاستعماري وراء "اسرائيليون يردون"

الدكتور نبيل علي شعث

الاعلام الاسرائيلي الموجه الى العرب وهو ما يعرف بالحرب النفسية سلاح قديم استخدمته الصهيونية وكانت وسيلته الاساسية منذ ١٩٤٨ هي اذاعة اسرائيل . وقد جرب العدو استخدام الاعلام المكتوب دون نجاح يذكر في السابق ولكنه بعد حرب ١٩٦٧، قرر اجراء محاولات جديدة فأنشأ اجهزة وواجهات جديدة تكتب منشورات أنيقة وبلغة اعلانات امريكا التجارية موجهة اساسا نحو المثقفين او انصاف المثقفين داخل البلاد العربية وخارجها . والواجهتان الاساسيتان لاجهزة مخابرات العدو واعلامه الموجهة نحو العرب هما ما يسمى بجمعية احلال السلام في الارض المقدسة التي أصدرت عدة كتيبات أنيقة مثل « جاران عليهما اتخاذ قرار » و« أربعة حلول للمشكلة الفلسطينية » وجمعية«طلاب اسرائيليين لشؤون الشرق الاوسط»التي تتولى اصدار نشرة مستمرة وان كانت غير دورية اسمها « اسرائيليون يردون » ترسل للبلاد العربية عن طريق ايطاليا وبلاد أوروبية أخرى باللغتين العربية والانجليزية .

وسوف نحاول فيما يلي ان نحلل باختصار الفكر الاعلامي وراء عشرين نشرة من نشرات « اسرائيليون يردون » صدرت في الفترة بين سبتمبر ١٩٦٩ ويونيو ١٩٧٠ ، ووصلت الى بيروت باللغتين العربية والانجليزية، وسنحاول قدر الامكان في هذا التحليل استخدام الجمل الاصلية بحذافيرها مع الاشارة الى العدد الذي أخذت منه .

والتركيز في النشرة كما يوحي به اسمها هو الرد على العرب فيما يقولونه وينشرونه والتصدي لبياناتهم واعلامهم . ولا تهدف هذه المقالة الى الرد على الرد الاسرائيلي ولا الى الاستجابة للدعوة المتكررة من هذه النشرة ، الى فتح حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين . ولكن الى تفهم التفكير العنصري الاسرائيلي ومخططاته والى تحليل أبعاد الحملة الاعلامية الاسرائيلية ، فليس هناك داخل التنظيمات الصهيونية والاجهزة الاسرائيلية فكر مستقل تجاه العرب ونشرة «اسرائيليون يردون» تصدر عن هذه الاجهزة التي ينسق بينها الان الوزير اسرائيل جاليلي .

الفكر الصهيوني وراء هذه النشرة هو ذاته الذي يسير «نيو أوتلوك» و« نيو ميدل ايست» وغيرها من المجلات الدورية والنشرات غير الدورية التي تدعي الاعتدال نحو العرب والتفهم لقضية الفلسطينيين وحقوقهم كما تدعي اليسارية والاشتراكية، وهو نفسه وراء تكوين لجان فلسطين — اسرائيل في اوروبا ، التي قام بتنظيمها « موني القايم » في فرنسا بمساعدة الصحفية الفرنسية الصهيونية كلارا هالتر ..

وهذا « الفكر الجديد » انما يمثل الاتجاه الصهيوني لحل مشاكل ما بعد الـ ١٩٦٧ ، فلقد نتج عن حرب الايام الستة احتلال اسرائيل لرقعة ارض عربية ضخمة يقطنها مليون عربي فلسطيني يصعب استيعابهم في فترة قصيرة كما يصعب اقتلاعهم من جذورهم مرة واحدة . كما نشأت نتيجة للغزوة الصهيونية في الخامس من حزيران يقظة الفلسطينيين وظهور ثورتهم من اجل تقرير مصيرهم وتحرير بلادهم ، مما أدى الى تحول النظرة العالمية للقضية عما كان يصوره الاسرائيليون على انه «المشكلة العربية ـ الاسرائيلية» وقضية اللاجئين الى طرح مشكلة الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره .

لقد أحس رجال الاعلام الاسرائيليون بردة الفعل المعادية التي واجهت تصريحات جولدا مايير في يونيو ١٩٦٩ بأنه « لا يوجد ثمة شيء اسمه الفلسطينيون » ، وبقولها « لمن نرد الارض المحتلة ؟ اذ لا يوجد شعب فلسطيني يمكننا ان نردها له » . كما احست اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ بصعوبة استيعاب سكان الارض المحتلة بعد حرب الايام الستة لان استيعابهم في اسرائيل كما قال دايان « سيغير من الشخصية اليهودية لاسرائيل .. فنحن نريد اسرائيل يهودية كما فرنسا فرنسية وانجلترا انجليزية » . ولذلك فان الحل المثالي للمشكلتين الاساسيتين هو طرح شعار «الدولة الفلسطينية» الذي يعطي الفلسطينيين « كيانا » وعلما وحكومة ... تحت السيطرة الاسرائيلية .. ومما يعطي اسرائيل الوقت اللازم لابتلاع الارض المحتلة واستيعابها ، كما يسحب البساط من تحت الثورة الفلسطينية ويقنع الفلسطينيين والعالم عموما بأن حقوق الشعب الفلسطيني قد اعترف بها وأنه قد اصبح للفلسطينيين كيان مستقل وحكومة . وبذلك تزول العقبة الاساسية أمام الاعتراف العربي باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها .

والواضح ان هذا الحل يرضي أمريكا ودولا أخرى عديدة ، والاختلاف الرئيسي بين اسرائيل والدول الاخرى هو في حدود الارض التي ستعطى للدولة الفلسطينية المقترحة. فاسرائيل تريد الاحتفاظ في المرحلة الحالية على الاقل بالقدس وقطاع غزة والجولان وشرم الشيخ والتلال المشرفة على نهر الاردن وتلك المطلة على الخليل ، ولذلك فهي تفضل حكما ذاتيا فلسطينيا ـ داخل الدولة الاسرائيلية ـ للارض الباقية ، اما اذا أصر الفلسطينيون على كيان مستقل تماما فاسرائيل ليست على استعداد للانسحاب من الارض المحتلة ، بل على الفلسطينيين في هذه الحالة ان يقيموا كيانهم هذا في « شرق الاردن » او في لبنان او اي مكان آخر من الارض خارج التراب الفلسطيني.

هذا هو الفكر وراء « اسرائيليون يردون » وغيرها من منشورات أجهزة الاعلام والمخابرات الاسرائيلية الموجهة الى العرب والى اصدقائهم في اوروبا .

ولننظر الان بالتحديد الى نشرات «اسرائيليون يردون »لنتابع تطبيق الحملة الاعلامية .

الموضوعات التي تطرقها النشرات

١ ـ خصصت ثلاث نشرات (من العشرين موضع الدراسة) للقضية الفلسطينية بشكل عام وان كانت كلها موضوعة في صورة ردود على الرئيس الراحل عبدالناصر او ابو اياد او احمد بهاءالدين او فتح .. الخ

٢ ـ وخصصت اربع نشرات لمهاجمة فكرة الدولة الديمقراطية الفلسطينية ..

٣ ـ خصصت ثلاث نشرات بالاضافة الى جزء هام من نشرتين أخرتين الى محاولة ابراز كذب البلاغات العربية (المصرية بالذات) والتأكيد، بالمخالفة، على صدق البلاغات والبيانات الاسرائيلية ، وذلك بغرض تحطيم ثقة العرب بالبيانات التي تصدرها حكوماتهم وتنظيماتهم .

٤ ـ وأخيرا خصصت أربع نشرات للهجوم على العرب من خلال استغلال حوادث خاصة مثل مظاهرات الطلبة المصريين في نوفمبر ١٩٦٨ او الصراع بين الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية في ابريل ١٩٦٩ .

كيف ترى النشرة الاسرائيلية المشكلة الفلسطينية

يمكن تحديد معالم هذه الرؤية بالنظر الى العبارات الآتية والمستقاة مباشرة من النشرات:

١ — « الاسرائيليون هم اسرائيليون والفلسطينيون هم فلسطينيون والمسألة الرئيسية هي اين يجب ان تكون الحدود بينهم » (العدد ١٣) .

٢ — اننا نحن الاسرائيليين لا ننكر حق الفلسطينيين من تعريف انفسهم كما يشاءون **فاذا ادعوا بأنهم شعب** فنحن نوافق على قبول ذلك أخذا **بهذا الادعاء** . ولكن الادعاء بأنهم شعب وفي الوقت نفسه انكار حق الاسرائيليين في ذلك معناه تحويل الميثاق الفلسطيني من برنامج وطني الى مخطط عنصري . (العدد الاول سبتمبر ١٩٦٩) .

٣ — لا نستطيع القول ان الفلسطينيين هم أمة اما الاسرائيليون فليسوا بأمة .. اذا أصبحت (المساواة) مجزاة كما تريدها فتح أن تكون فستصبح غير انسانية كالفاشية .

(العدد ١٤)

٤ — المنظمات الفلسطينية تعارض المطالبة بحق الفلسطينيين الذين يكونون اغلبية في **الاردن** من تقرير مصيرهم ، وبدل ذلك تعمل هذه المنظمات من اجل تقرير مصير الاسرائيليين الذين يكونون **أمة أخرى** . (العدد ١٦)

٥ — الفلسطينيون يكونون فعلا أغلبية في بلد عربي مستقل هو الاردن . ومشاكلهم الاساسية لا تتعدى قضية اللاجئين واحتلال اسرائيل للضفة الغربية لدولة الاردن واسرائيل ترغب فعلا في مناقشة لتسوية هاتين المشكلتين . (العدد ١٦)

٦ — قدمت الجمهورية العربية المتحدة تضحيات جبارة من اجل استمرار الحرب ضد اسرائيل وذلك من اجل ما تدعيه بالمحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني . ولكننا نتصور ان حقوق الشعب الفلسطيني يمكن المحافظة عليها بشكل أفضل اذا أعيد فتح القناة للملاحة وخصصت مصر ايرادها السنوي كله — ويقدر بـ ٢٥٠ مليون دولار في السنة — من اجل رفاهية الشعب الفلسطيني ، وكذلك بالمحافظة على اتفاقية وقف اطلاق النار في القناة واستمرار النشاط الاقتصادي في منطقة القناة وتخصيص كافة أرباحه وعوائده التي تصل الى ٢٠٠ مليون دولار في السنة ، لرفع مستوى معيشة الفلسطينيين . وكذلك باعطاء الفلسطينيين ١٠٠٠ مليون دولار في السنة عوضا عن تخصيصها لحرب فاشلة ضد اسرائيل . (العدد رقم ١٩) .

وبذلك فان اسرائيل على استعداد للاعتراف للفلسطينيين بما يدعونه بأنهم يكونون شعبا مقابل ان يعترف الفلسطينيون بأن الاسرائيليين هم ايضا شعب . على ان اعتراف الفلسطينيين بالاسرائيليين يعطيهم الحق في أرض فلسطين بيد ان اعتراف الاسرائيليين بالفلسطينيين لا يعطيهم الا الحق في حكم الاردن لا فلسطين كما يعطيهم الحق في أموال الجمهورية العربية المتحدة ان هي تصالحت مع اسرائيل واوقفت حالة الحرب معها .

واذا أنكر الفلسطينيون صفة الشعب او الامة على الاسرائيليين اي أنكروهم حقهم في كافة الارض الفلسطينية المغتصبة أصبحوا فاشيين وعنصريين وغير متسامحين .

وتعقد النشرة (العدد ١٦) مقارنة بين الثورة الفلسطينية والثورة الجزائرية تعلن فيها ان الثورة الجزائرية حازت اعجاب الاسرائيليين (كذا) لان الثورة الجزائرية عملت من أجل حصول الجزائريين على حق تقرير مصيرهم وامتنعت عن القول للفرنسيين ما يجب عليهم عمله في فرنسا نفسها !! (اي اسرائيل هنا بالمقارنة) .

والنشرة تفترض أن الكيان الاسرائيلي هو الكيان الدائم والسابق على وجود الفلسطينيين بينما ان الكيان الفلسطيني هو كيان طارىء ومدعى ويحتاج الى الاعتراف به من قبل اسرائيل ليقوم .. ويظهر ذلك جليا في مناقشة الميثاق الفلسطيني (العدد رقم ١) :

١ — اذا حاول الفلسطينيون ان يفرضوا على الاسرائيليين جنسية فلسطينية فلماذا لا يحاول الاسرائيليون فرض جنسية اسرائيلية على الفلسطينيين ؟ (وماذا عن الفلسطينيين

الذين يعيشون في اسرائيل ؟)
٢ ـ اذا كان القضاء على الكيان الاسرائيلي هو هدف الفلسطينيين فلماذا يجب على الاسرائيليين العمل على الحفاظ على الكيان الفلسطيني (الواضح ان النشرة تتناسى تماما الكيان الفلسطيني الذي دمره الاستعمار الاستيطاني الصهيوني والذي اقتلع سكانه من جذورهم سنة ١٩٤٨) .
٣ ـ اذا كان وجود اسرائيل غير مقبول اساسا من الفلسطينيين فلماذا يقبل الاسرائيليون وجودا فلسطينيا ؟! (أيضا يستمر الخط الاعلامي في وقاحته ، فالمفروض ان الاعلام الاسرائيلي للاجانب يعتمد على انهم نسوا تماماً كيف نشأت اسرائيل ويركز على الافتراض بأنها كانت في فلسطين منذ بدء التاريخ ، ولكن هذا الخط يقدم الان للفلسطينيين ذاتهم وللعرب عموما دون تعديل !) .
٤ ـ اذا كان الفلسطينيون يعتبرون الحل السلمي استسلاما فلماذا ينسحب الاسرائيليون ولو شبرا واحدا من خطوط وقف اطلاق النار الحالية (وهنا ايضا تستخدم النشرة خطا دعائيا موجها للغرب أساسا وهو أن اسرائيل بلد محب للسلام وانما القضية كلها هي ضمان عدم اعتداء جيرانه عليه وقيام حدود آمنة . والتهديد هنا يرتكز على انه ان لم يغير العرب موقفهم الفكري ، فان اسرائيل لن تنسحب من الحدود الحالية ، والقضية المتنازع عليها هي حدود سنة ١٩٦٧ ، لا حدود سنة ١٩٤٩) .
٥ ـ اذا كانت الصهيونية عنصرية ومتعصبة ونازية (كما يدعي الميثاق الفلسطيني في المادة ٢٢) فما القول اذن عن الميثاق الفلسطيني الذي ينكر على الاسرائيليين حقهم في ان يكونوا أمة كباقي الامم ؟ (تضع النشرة هنا موازنة عجيبة جدا بين العنصرية الاسرائيلية التي تتضح في طرد الفلسطينيين من ارضهم وفي قانون العودة الذي يتيح لليهود فقط حق العودة الى فلسطين والتجنس بالجنسية الاسرائيلية ، وفي معاملة العرب في اسرائيل معاملة مواطن الدرجة الثانية ، وفي الاعتداءات والمذابح المستمرة للانسان الفلسطيني ، وبين العنصرية الفلسطينية التي تتمثل في انكار الميثاق الوطني الفلسطيني قبول استمرار الاحتلال الصهيوني لفلسطين باسم الامة الاسرائيلية او القومية الاسرائيلية !)
وتفترض النشرات ان الكيان الفلسطيني الجديد يجب ان يقوم فيتجه للتفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين . والمفاوضات يجب أن تنتهي باتفاقية تشبه اتفاقية ايفيان بين الفرنسيين والجزائريين وتنص على تعاون وثيق بين اسرائيل (فرنسا)، والفلسطينيين (الجزائريين) . ولكن على الفلسطينيين ان يدركوا ان اتفاقية ايفيان اعترفت بحاجة فرنسا الى الاحتفاظ بقواعد عسكرية وجوية وبحرية في الجزائر لاغراضها الذاتية (العدد رقم ١٦) ولذلك فلاسرائيل ان تطالب بالشيء ذاته في فلسطين الجديدة . ويبدو ان هذا امر لا تدركه المنظمات الفلسطينية لانها « غير قادرة على الاعتراف بأن اي حل للنزاع يجب ان يأخذ بعين الاعتبار مشاكل اسرائيل الدفاعية » (العدد نفسه) . والنتيجة النهائية لمفاوضات فرنسا مع الثورة الجزائرية كانت حصولها على **((اعتراف فرنسا بها))** وهذا ايضا ما يجب على المنظمات الفلسطينية العمل على تحقيقه بدلا من محاولة القضاء على اسرائيل (العدد نفسه) .

الموقف تجاه الدولة الديمقراطية اللاطائفية في فلسطين

أحس الاسرائيليون منذ بدآية عام ١٩٦٩ بأن فكرة الدولة الديمقراطية اللاطائفية في فلسطين تمثل اكبر تحد لكل مخططاتهم الدعائية في العالم ولذلك خصصوا للتصدي لها اربع نشرات ونصف النشرة (اي ٢٢،٥٪ من النشرات المدروسة) . والهجوم الاعلامي الاسرائيلي (كما يتضح ذلك من نشرات اسرائيليون يردون) يركز أساسا :
١) على أن العرب لا يمكن تصديقهم وان ما ينشرونه باللغة الانجليزية للاستهلاك الخارجي يختلف عما يقصدونه حقيقة ويتضح من كتاباتهم باللغة العربية الموجهة للعرب

(الاعداد ١٣ ، ١٤ ، ٢٠) وان ما يريده العرب حقا هو ان تكون فلسطين عربية ، تقوم على هدم جميع اشكال الكيان الاسرائيلي وعلى تعريب الاسرائيليين الباقين، وان معنى ذلك حرمان الاسرائيليين من حق تقرير المصير ، ومن ثقافتهم الوطنية ولغتهم وتاريخهم .. الخ .

٢) على ان تحقيق ذلك غير ممكن لان اسرائيل موجودة وباقية (العدد ١٨) .

٣) على أن اسرائيل هي دولة ديمقراطية علمانية حرة !! وان العرب يريدون انشاء دولة اسلامية في فلسطين وان حواتمه وحبش وعرفات لم يصرحوا ولا مرة واحدة وباللغة العربية بأن هذه الدولة الجديدة لن تكون دولة اسلامية (العدد ١٨) !!

٤) ان على الفلسطينيين — اذا شاءوا — ان ينشئوا مثل هذه الدولة في الاردن حيث تتوفر لهم الاغلبية هناك .

عن ضرورة فتح الحوار بين الاسرائيليين والعرب

تركز كل النشرات تقريبا على ضرورة فتح الحوار بين العرب والاسرائيليين ولكن النشرات لا تدعو الفلسطينيين الى ذلك الان ما لم يستسلموا لوجهة النظر الاسرائيلية.

« اذ ليس لاسرائيل جدول أعمال للتفاوض مع الفلسطينيين بالنظر الى انه لا يمكن لأمة التفاوض مع **شعب** يريد القضاء على وجودها المستقل» (العدد١) ولكن النشرات توجه دعوة لفكري اباظة واخرى للرئيس الراحل عبد الناصر شريطة ان يقبل النصيحة بأن يتصرف كديجول ويخاطر بحياته من أجل عقد السلم مع اسرائيل والاعتراف بأن اسرائيل مثلها مثل الجزائر هي ايضا شعب .

على ان النشرة لا تعجبها دعوة رئيس سابق للمنظمة الصهيونية العالمية لزيارة القاهرة (الاشارة الى قضية جولدمان) وتفضل بدلا عنها ان تدعو القاهرة خبراء زراعة القطن الاسرائيليين كي يعلموا المصريين كيف يزرعون القطن ويضاعفون انتاجيته (العودة الى فكرة الامتياز الحضاري والرسالة الاستعمارية التحضيرية) وان اسرائيل لا يمكنها رفض مثل هذه الدعوة الجريئة ، وان الحكومة المصرية قد تحصل من هؤلاء الخبراء — دون ان تتوقع — على مناقشة لامكانية انسحاب القوات الاسرائيلية من بعض المناطق (العدد ١٩) .

على أن النشرة تعود لمطالبة الرئيس الراحل بالتفاوض مع اسرائيل حتى ولو اسمى ذلك استسلاما طالما ان الاستسلام معناه نهاية الصراع وتدعوه لان يقتدي بثلاثة ابطال عالميين . ١ — هيروهيتو امبراطور اليابان لانه استسلم للامريكيين بعد حرب وحشية ، وانه فعل ذلك ضد رغبات ضباطه . ٢ — ديجول الذي خلص فرنسا من حرب وحشية في الجزائر ، ضد رغبات ضباطه . ٣ — بن جوريون الذي وافق على قبول تعويضات من المانيا وانشاء علاقات دبلوماسية معها مما ادى الى رفاهية اسرائيل ، وانه فعل ذلك ضد رغبات الكثير من الاسرائيليين الوطنيين . (العدد ١٩ ايضا .. ولا تعليق).

أساليب الحرب النفسية التقليدية

تمتلىء النشرات بأساليب الحرب النفسية التقليدية من محاولة تحطيم المعنويات والتشكيك في القيادات وبياناتها وفي اهداف القتال ذاتها . والامثلة عديدة .

« فعندما يقتل الجنود المصريون في جبهة السويس هم لا يموتون من اجل استقلال مصر بل يموتون من أجل رفض العرب منح اسرائيل حق البقاء (العدد ١٠) » ، « قام عبد الناصر ببناء صرح من الاكاذيب » (العدد نفسه) . « أستمعنا بأسى الى خطاب عبد الناصر شاعرين بتعب الرجل ويأسه المتصاعد ازاء الظروف التي اقحم نفسه فيها والتي لا يجرؤ على الخروج منها » . « ان اسلوب جنكيز خان ليس من طباع الشعب المصري، فالشعب المصري **مثلنا** خفيف الروح **ويحب الحياة** ، وغريزة الشعب المصري **كغريزتنا** ، ولا بد ان نفهمهم بأن بحرا من الدماء لا يحل شيئا » .

« ان اسرائيل ستصمد في هذه الحرب المستمرة لان هذه الحرب بالنسبة لنا ان هي الا فصل قصير من فصول تاريخ شعبنا الممتد ثلاثة الاف سنة عبر التاريخ .. اننا سنصمد في هذا الكفاح ، أما انتم فلن يكتب لكم النجاح فيه اكثر مما كتب لاعداء الشعب الاسرائيلي في الماضي ، من فرعون الى هتلر » (العدد رقم ٦) — (ويلاحظ ان هذه الجملة وردت على لسان طالب اسرائيلي في رسالة الى احمد بهاء الدين ، ولكن المنشورات عادة تتفادى مثل هذا التهجم الوقح والتبجح الاسرائيلي التقليدي الواضح، ولكن لا مانع من التلميح به حينا والتصريح به حينا اخر ، مستخدمين التهديد والترغيب لتحقيق اهداف الحملة الاعلامية) . وعلى كل فالغرور الصهيوني يقود — بالرغم من المحاولات المستمرة لاستخدام لغة الاعلانات والعلاقات العامة الامريكية — الى التهجم والاسفاف احيانا ، « يجب ان تعلموا انه بالرغم من ادعاءاتكم بأنكم اشتراكيون فان اسرائيل تعتبركم عنصريين لا تستطيعون ابداء اي تسامح تجاه من هو غير مسلم !! » (العدد ٦) « ان عنصريتكم وعدم تسامحكم يخرجانكم عن اطواركم ، الامر الذي ادى الى هذه الحرب الناشبة بينكم وبيننا اليوم » (العدد ٦) .

« لا زلنا نذكر كيف أمر الملك فاروق جيشه بغزو اسرائيل سنة ١٩٤٨ وكيف انه عندما فر جيشه هاربا الى سيناء بعد ستة أشهر لجأ للحكومة البريطانية التي أمرت سلاح الطيران البريطاني بحماية بقايا الحملة المصرية الغازية ، وان نتيجة ذلك كان اسقاط خمس طائرات بريطانية على يد الطيران الاسرائيلي الصغير السن ، وانه نتيجة لذلك اعترفت بريطانيا باسرائيل فورا واقامت معها علاقات دبلوماسية » (العدد ١٩) .

اي ان قوة اسرائيل الجوية الاسطورية (والصغيرة حينذاك) اجبرت بريطانيا على الاعتراف باسرائيل بينما بقيت بريطانيا ثماني سنوات اخرى في مصر قبل انسحابها منها (نفس العدد) وفي ذلك ايحاء طبعا بما ستفعله اسرائيل بالاتحاد السوفياتي الذي « يحمي مصر الان» فتجبره على التسليم لها بينما يبقى محتلا لمصر سنوات عديدة (نفس العدد).

خاتمة

يتضح من التحليل المختصر الذي قدمناه فيما سبق الخط الدعائي الصهيوني تجاه الفلسطينين والقضية الفلسطينية ، وهو خط لا يختلف كثيرا عن الاتجاه العام للفكر العنصري الصهيوني من هرتسل الى دايان : مع اختلاف في التركيز . فبدلا من المشكلة الاسرائيلية — العربية توجد الان المشكلة الاسرائيلية — الفلسطينية ، وفي الحالتين ليس هناك علاقة مفترضة بين الفلسطينيين والعرب . وما يطرحه الاعلام الصهيوني — من خلال « اسرائيليون يردون » على الفلسطينيين هو الاعتراف بهم كشعب او كأمة اذا لزم الامر شريطة ان يقيموا دولتهم خارج فلسطين ، وفي الاردن بالذات . أي ان يتكرس نفيهم من وطنهم وبعدهم عنه وذلك بمطالبتهم لقاء الاعتراف بأنهم شعب بأن يعترفوا بأن الاسرائيليين هم أيضا شعب وان وطن الاسرائيليين هو اسرائيل (فلسطين) وان جذورهم فيها تعود لالاف السنين وان العلاقات بين دولة الفلسطينيين ودولة اسرائيل يمكن أن تتسم بشكل العلاقة بين الجزائريين وبين فرنسا شريطة ان يشمل ذلك سماح الفلسطينيين لاسرائيل باقامة قواعد بحرية وجوية وبرية لها في دولتهم .

ونلاحظ انه بالرغم من محاولة استخدام اسلوب جديد ومهذب ومعتدل في كتابة النشرات الا ان النزعة التهجمية الاستعلائية تظهر بجلاء في الكثير من العبارات المستخدمة . والظاهر أن اجهزة الدعاية والمخابرات الاسرائيلية قد سلمت بفشل هذه النشرات ، فعدد الذين وصلتهم كان قليلا جدا ، وكان استقبال غالبيتهم العظمى لها باردا مشمئزا ساخرا . ولذلك فان الاعداد التي وصلت البلاد العربية منها بعد العدد العشرين الصادر في مايو ١٩٧٠ أصبحت قليلة جدا ومتقطعة. ولسوف يحاول الاسرائيليون مرة أخرى ، وبطرق جديدة .